

خطورة الكبر ومراتبه | الشيخ سليمان العلوان

سليمان العلوان

ان الاخ يسأل عن سبب ختم الله جل وعلا لقوله تعالى ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة اليس في جهنم للمتكبرين. لماذا ختمت المتكبرين؟ ما ختمت؟ بالكافرين - [00:00:00](#)

اولا يجب ان نعرف ان التكبر هو من اسباب كفر كثير من بني ادم وان الذي اخرج ابليس من الجنة وامتناعه عن السجود لادم كان هو الكبر كما قال الله جل وعلا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين - [00:00:15](#)

والكبر مراتب منه ما يناقض اصل الايمان ومنه ما يناقض كماله الواجب وكل من امتنع عن التزام شرائع الاسلام واحكام الدين وابى ان ينقاد لحكم الله ولحكم رسوله صلى الله عليه وسلم فهو مستكبر. ولذلك الذين لا - [00:00:39](#)

باحكام الله يعدون مستكبرين والذين يدعون الى احكام الله فيمتنعون يعدون مستكبرين وهذا يختلف عن الترك المجرد. ولا يختلف عن الترك المجرد من الترك المجرد شي والامتناع وعدم الالتزام شيء اخر وهذا اكبر واعظم - [00:01:03](#)

وجاء في صحيح الامام مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مر ابن ادم بالسجدة فسجد جلس ابليس يبكي فقال يا ويلي امر ابن ادم بالسجود فسجد فله الجنة - [00:01:26](#)

وامرت بالسجود فايبت فلي النار هذا دليل ان سبب كفر ابليس هو الامتناع هو الامتناع وان دوافع الامتناع هي الاستكبار ولم يكن عن جحد ولم يكن عن جحد خلافا للجهمية - [00:01:43](#)

الاولى والجاهمية الاناث الذين يقيدون نواقض الاسلام بالجحود الاستحلال او التكذيب او الاعتقاد قد رد ائمة الاسلام كوكيع واحمد بن حنبل وسفيان واخرين من الائمة على الجهمية الذين يقيدون النواقض - [00:02:02](#)

بالاعتقاد والجحود والاستحلال بكفر ابليس لانه لم يكن عن جحد وانما كان استكبارا واباء وعصيانا لامر الله جل وعلا وهذا الكبر قد يكون اعظم من الكفر المجرد. ومعنى الكفر المجرد الذي لم تقترن به شيء - [00:02:27](#)

او كي يفعل الكفر لمجرد دنيا كما لو وافق نصرانيا بان يقول بان الله ثالث ثلاثة وان كان ما يعتقد هذا كافر لانه اتى بالكفر الصريح. لاجل الدنيا. فالاول اعظم منه. لانه نتيجة كبر واستعلاء - [00:02:50](#)

فلذلك قال الله جل وعلا ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة الذين كذبوا على الله هم الذين يزعمون ان لله ولدا او بان الله ثالث ثلاثة والذين يحللون - [00:03:08](#)

الحرام المجمع عليه ويحرمون الحلال المجمع عليه هؤلاء كذبة على الله وهؤلاء يعدون مستكبرين. ولذلك الله جل وعلا وصف الكفار بالاعراض. فقال تعالى والذين كفروا عما معرضون وقال تعالى ومن اظلموا ممن ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها والاعراض نوعان - [00:03:23](#)

اعراض السمع كان يأبى عن استماع الحق فلا يصغي اليه ولا يلتفت اليها البتة واعراض قبول حيث لا يقبل الحق يسمع ولكن لا يقبل كما كان كفار قريش اسمعوننا من النبي صلى الله عليه وسلم. وكما كان اليهود يسمعون من النبي صلى الله عليه وسلم. وكان يذكر لهم يقول اجبتك تؤمنون؟ يقولون نسمع - [00:03:52](#)

يعني نسمع فلذلك يقول نسمع باذاننا بمعنى انهم لا لا يقبلون. كالمناقض يقول سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع. وراعن بالسنتهم او ليسمعون ولكن لا يستجيبون. فهؤلاء معرضون اعراض استجابة. وهؤلاء سر الدواب عند الله. كما قال تعالى ان شر الدواب -

الله الصم البكم الذين لا يعقلون. ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا او معرضون. وذاك الله جل وعلا قال في بعد ذلك يا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم اي لما فيه حياتكم وعزكم - [00:04:39](#)

سعادتكم الدنيوية والاخروية. ولا تكون السعادة الدنيوية والاخروية الا بالاستجابة. لامر الله وامر رسوله صلى الله عليه وسلم وقد اجمع اهل السنة والجماعة اعلن متى بناء قصر صريح من نواقض الاسلام - [00:04:59](#)

العملية لان هذا هو اللي نازع فيها الجهمية انه لا يشترط في ذلك استحلاله فلذلك لو سجد للقبر لو سجد للصنم او بدا شريعة الله يا اصحاب القوانين الوضعية او اعتقد بان القوانين اهدى من الشريعة الالهية. او عمل بمقتضى ذلك ولو لم يعتقد - [00:05:16](#)

او ناصر الكفار على المسلمين ولو ادعى انه لا يحب الكافرين بل لو كان يلعنهم ويسبهم او قال بان الله ثالث ثلاثة. وقال انا لا اعتقد او استهزأ بالله وبرسوله وقال انا لا اعتقد - [00:05:39](#)

فهؤلاء لا يقبل منهم ذلك قد اجمع اهل السنة على انه لا يشترط في ذلك الاعتقاد لان الاعتقاد كفر مستقل الاعتقاد كفر مستقل في معنى لو قال العبد اعتقد في قلبه ان الله ثالث ثلاثة كفر ولو لم يتكلم - [00:05:56](#)

فصار اذا كفر الاعتقاد لا للعمل. فلا معنى حينئذ للعمل والرجل اللي بيدل دين الله او يعين الكافرين على المحبة اسأله جلس في الروضة في المسجد واحب دين الكفار صار من المنافقين - [00:06:13](#)

الخلاص المجمع على ردتهم ما كان اذا للعمل معنى الله جل وعلا قال ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد فمناط الكفر كما هو صريح القرآن هو بالقول وليس بالاعتقاد. والذين قالوا ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء ارجب بطونا ولا اكذب السنا ولا اجبنا عند اللقاء. هؤلاء انزل الله - [00:06:28](#)

في القرآن وبيانا في ردتهم مع انهم كانوا خرجوا مع النبي مجاهدين ومقاتلين في سبيل الله. قالوا هذا حين قفولهم من غزوة تبوك. وزعموا ان يقولون هذا على وجه اللعب والمزح لا يقصدون حقيقته. وانزل الله فيه القرآن في ردتهم. قل بالله واياته ورسوله كنتم تستهزون لا تعترضون - [00:06:54](#)

كفرتم بعد ايمانكم. اثبت الله لهم الايمان بنص القرآن. اثبت الله لهم الايمان بنص القرآن. وانهم كفروا بسبب كلمة قالوها على وجه المزح وعلى وجه اللعب. ولم يذكر الله ولا رسوله شرط الاعتقاد. ولا شرط الاستحلال ولا شرط الجحود. لان هذه نواقض مستقلة - [00:07:16](#)

هذه نواقض مستقلة والذي يتفق عليها اهل السنة والجماعة ايضا كل من جاء بقول ان الكفر هو كل قول او فعل او اعتقاد يناقض اصل الايمان. يعني الاعتقاد والعمل شيء والجحود شيء اخر فقد تجتمع هذه الامور وقد تفترق. فلذلك قال الله جل وعلا ليس في جهنم مثوى للمتكبرين - [00:07:36](#)

هؤلاء المستكبرون عن شرع الله. فعلى كل من دعي الى شرع الله وابى فانه يعد مستكبرا. وهذا اشد عقوبة من الذي لا يدعى - [00:07:56](#)